القيم الخلقية في شعر بابكر بدوي الدشين
(الحب والوفاء نموذجاً)
دراسة وصفية تحليلة

Moral values in the poetry of Al-Deshin (Love and Loyalty as a Model)
(A descriptive and analytical study)

بابكر خالد عبد الواحد محمد
جامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة

المستخلص

هدف البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: (التعريف بالشـــاعر ومعرفة العوامل المؤثرة في ثقافته الشعرية ـ ابراز قيمة الحب والوفاء في شعره) اقتضت طبيعة البحث أن يستخدم الباحث (المنهج الوصـفي التحليلي) حيث قام بوصـف وتحليل الابيات الشـعرية التي وردت في ديوان الشاعر والتي تحدثت عن قيمة حب الشاعر للرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولشيوخه وأصـــدقائه. وقام الباحث بتقســـيم البحث الى ثلاثة مباحث: تحدث في المبحث الاول (عن التعريف بالشـــاعروالعوامل المؤثرة في ثقافته الشـــعرية)، وتحدث في المبحث الثاني (عن حب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شعر الدشين) وفي المبحث الثالث تحدث (عن حب ووفاء الدشين لشيوخه وأصـدقائه، بروفسور/ عبد الله الطيب نموذجاً لمشـائخه، وبروفسور علي أحمد محمّد بابكر نموذجاً لأصـدقائه،وختم البحث بخاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج، أهمها (أن المعجم الشعري للدشين مستمدٌ من القرآن والسنة والشعر العربي القديم ـــ للبئة الدينية التي نشأ فيها الشاعر دور كبير في ثقافته الدينية، لمعهد أم درمان العلمي العالي، وجامعة القاهرة (فرع الخرطوم) الدّور الكبير في تنمية مهارات الدّشين الشعرية)، (لجامعة المدينة المنورة الدّور الكبير في تنمية الجانب الروحي)،شـعر الدشـين مليءٌ بالقيم الدينية والخلقية والتي تحتاج الى البحث والدراسة وغبرها من النتائج) وأوصى الباحث بضرورة البحث عن شعر الشاعر الذي لم يتحصل

عليه جامع ومحقق الديوان الأســـتاذ / الدرديري أحمد عمر جابر ليضـــم في الديوان حتى تتم دراسته والاستفادة منه.

Abstract

The aim of the research is to achieve a set of goals, the most important of which are: (Introducing the poet and knowing the factors affecting his poetic culture - highlighting the value of love and loyalty in his poetry). On the value of the poet's love for the Messenger, may God bless him and grant him peace, and to his elders and friends. The researcher divided the research into three sections: he spoke in the first topic (on the definition of the poet and the factors affecting his poetic culture), and he spoke in the second topic (about the love of the Messenger - may God's prayers and peace be upon him - in Al-Deshin poetry) and in the third topic he talked (about the love and loyalty of Al-Deshin). For his sheikhs and friends, Professor / Abdullah Al-Tayeb as a model for his sheikhs, and Professor Ali Ahmed Muhammad Babiker as a model for his friends, and the research concluded with a conclusion that included a set of results, the most important of which is (that the poetic lexicon of the inauguration is derived from the Qur'an, Sunnah and ancient Arabic poetry - for the religious environment in which the poet grew up has a great role In his religious culture, Omdurman Higher Scientific Institute, and Cairo University (Khartoum Branch) played a great role in developing Al-Dashin's poetic skills), (Al-Medina Al-Munawwarah University has a great role in developing the spiritual side). The researcher recommended that it is necessary to search for the poetry of the poet, which was not obtained by the collector and investigator of the Diwan, Professor Al-Dardiri Ahmed Omar Jaber, to include it in the Diwan until it is studied and benefited from.

المبحث الأول: العلّامة/ بابكر الدُّشين ـ نشأته وحياته ومكونات ثقافته.

المطلب الأول: بابكر الدُّشين ـ نشأته وحياته

هو العلّامة الأديب الأريب (بابكر البدوي دُشين بن أحمد ويستمر نسبه الى نضر بن إبراهيم بن سلام بن أرقم بن مكرم بن الحاج بن محمّد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن اسحاق بن حسن بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم) (بابكرالدشين ، الديوان ، 2013 ، ص 11)، أحد أعلام الأمة الإسلامية ومفكريها، العقليّ المدنيّ نسباً، والمالكيّ مذهباً.

لقبه: كان العالم الأديب / بابكرالدُّشين يلقب (بالكاشانيّ) وكان محباً لهذا اللّقب، وقد عُرف بين إخوانه في المعهد العلمي بهذا اللّقب، وكان يحبه ويسرّ به، اذ كان يشبه نفسه بآيات الله الكاشاني.

نسبه: ينتسب الشيخ بابكر الدُّشين الى قبيلة (العقليين) الذين ينتهي نسبهم الى (عقيل بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه)، ويقول في قصيدة كتبها الى الدّكتور / عثمان ميرغني بلال (الدشين ، الديوان ،ص13) مشيراً الى أن نسبه من عقيلٍ، يقول فيها:

إنّا كمثلك من عقيلٍ فرعُنا ** نسبٌ به المدنيّ صار معرّفا

ويقول الدكتور / عثمان ميرغني في ذلك:(اسرتنا واسرة الشيخ بابكر الدُّشين تعرف باسم العقليين، وهم من أهل صلاح وعلم وأهل أرومة ومحتدٍ أصيل ؛ إذ أنهم ينتسبون الى عقيلٍ بن أبي طالب، أخ كل من علي وجعفر. رضي الله عنهما ـ وصلتي الوثيقة به العلاقة الحميمة بين أسرتي وأسرة المدنيين التي ينتسب اليها الشيخ بابكر، والمدنيون اشتهروا بنسبتهم الى جدّهم العالم الشيخ مدني السّني) (المصدر السابق ، (نقلاً عن عثمان ميرغني بلال ،عميد كلية الآداب ، جامعة أم درمان الاسلامية، ديوان الدشين، ص 13) كما ينسب الأديب / بابكر الدُّشين الى جدّه (دُشين) بضم الدّال، والذي عُرف باسم قاضي العدالة، وسبب تسميته بهذا الاسم كما ذكرها ود ضيف الله في الطّبقات حين تحدّث عنه قائلاً: (وسمي قاضي العدالة لانه فسخ نكاح الشيخ / محمّد الهميم، وذلك أنه في حالة الجذب الإلهي

زاد في نكاحه من النّساء على المقدار الشرعي، وجمع بين الأختين)، وقال عنه الشيخ فرح ود تكتوك:

وين دُشين قاضي العدالة ** المابميل للضلالة

نسَلُهْ نعـم السُّلالة ** الأوقدوا نار الرّسالة

فقد ورث الدُّشـين جميع المكارم من أجداده واقتفى أثرهم، وسـار على دربهم، يربي الأجيال، ويسخر نفسه لخدمة العلم، ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وفي اقتفائه لأثر أجداده، قال عنه الشاعر مصطفي طيّب الأسماء:

أبابكرٍ اخـا المجد السّنيّ ** دُشين العلم والخلق الزكيّ

ومن ورث المكارم من جدودٍ ** هم الطّودُ الأشم بكل حيّ

هم ورثوا المكارم من قديمٍ ** وهم قد أورثوك هدى النبيّ

مولده ونشاته ومكونات ثقافته:

ولد العالم الأديب الشاعر/ بابكر الدُّشين ـ رحمه الله ـ في مدينة(ودمدني) حاضرة ولاية الجزيرة في الأول من يناير لعام 1937م، ونشـأ في مدينة الثقافة وعبق الحضـارة، وموئل التاريخ

ورضـع من ثديها وتربى في كنفها، في اسـرة عرفت بالكرم والنبل والوفاء، فوالده الشـيخ البدويّ؛ كان يحفظ القرآن ويتلوه آناء الليل وأطراف النّهار، فشب شاعرنا على حبّ العلم ومجالسة أهله، ولما كان القرآن هو مأدبة الله في الأرض، وخير مربٍّ للناشئة رأى والده أن يدخله الخلوة ؛ ليحفظ القرآن ليتحلى بأخلاق أهل القرآن، فأول خلوة درس بها شـاعرنا هي خلوة (الفكي الصديق) والتي تطورت الى معهد ود مدني الاوسط، وفيها نال الشّهادة الإبتدائية.

وبجانب الخلوات في (ودمدني) كانت تكثر الطّرق الصـوفية، والزوايا، وحلقات العلم، وفي هذه البيئة الرّوحية نشأ دُشين الخير يطلب العلم من أفواه المشايخ، فتمكن شاعرنا من قراءة القرآن وعلومه وعلوم الشّريعة، حتى صار وحيد عصره في العلم والزهد والتّواضع وحبّ الخير للنّاس.

ظلّ شاعرنا وفيّاً (لودمدني) فوصفها في إحدى قصائده بأنها بوتقة ذكرٍ وعبادةٍ وتعليمٍ قائلاً فيها (ديوان الدشين ،ص 16)

الى مدني الوضيئة حيثُ تبدو ** نضارتُها ويكسوها البهاءُ
يرفُّ القطن مـؤتلقاً عليها ** وتربو حين تمطرها السّماءُ
وتلمــعُ قبـة السّنيَّ فيهــا ** يشع النّـور منـها والضياءُ
وفيـها الذّكـرُ والقرآنُ يتلى ** ونـــار المهرجانُ بها سناء

المعهد العلمي ودوره في مسيرة دُشين العلمية:

بعد أن نال الدّوشـين الشـهادة المتوسـطة، كان لابد ان يواصـل تعليمه، فسـافر الى الخرطوم ؛ ليلتحق بالمعهد العلمي العالي بام درمان، تلكم المنارة التي انبثق منها شـــعاع الفكر والثقافة، وتخرج فيها أجيال شـهدت لهم منابر العلم والمعرفة، إلا أن هذا المعهد قد واجه حرباً شـعواء من قبل المسـتعمر، وذلك لانه كان يعنى بدراسـة اللّغة العربية والعلوم الإسـلامية، وكانت أكبر مشـكلة تواجه الطّلاب فيه من قبل المسـتعمر، هي عدم الإعتراف بالشّـهادة المعهدية، الأمر الذي يؤدي الى إذلال حامل هذه الشّـهادة، مع تضـييع حقه في مجال العمل، وهدف المسـتعمر في تهميش الطّالب المعهديّ ليس بالنسـبة للحرمان من العمل في وظائف الدّولة، بل تهميشـه في المجتمع نفسـه، واحتقار الثقافة الإسـلامية عن طريق إذلال الطّالب المعهديّ حامل تلك الثقافة.

والمعهد العلميّ كان قلعةً من القلاع التي كانت تدافع عن الهوية السـودانية المتمثلة في اللغة العربية، وفي الدّين الإسلامي، ولذلك كان المعهد يجد حرباً شعواء من الإستعمار، ولم ينل المعهد حظه من الكتابة في تاريخ السـودان، فأول تظاهرة سـنة 1946م والتي سجن فيها (الزعيم الأزهري) خرج بها طلاب المعهد (ديوان الدشين ، ص 18 ، نقلا عن أ.د مصطفى الفكي) .

ويشـير دوشـين لهذه الحرب في بعض قصـائده مبيناً أنها مهما أحتدمت فلن تلين عزم شـيوخه، وسـيظل المعهد يؤدي رسـالته ويصـون أمجاد الأمة الإسـلامية، ويحفظ الهوية

السّـــودانية، وبفضـــل الله فقد تحقق ذلك الى أن غدا المعهد اليوم جامعة عريقة وهي (الجامعة الإسلامية)، وفي هذا يقول دشين (ديوان الدشين ، ص 18) :

في معهدٍ حارب الكفّار منهجه ** وســار سيرتهم أبناء ذا البلدِ
صان التّراث بإمجاد ذوي كرمٍ ** من غير عونٍ من الحكامِ أو سندِ
واليــوم صار بحمد الله جامعةً ** عريقةً قبل أترابٍ لــها جُــدَد
قد سايرت عصرها لكنها ابداً ** لم تنحرف عن سبيل الله أو تُحِد

وفي المعهد عرف الشّــاعر بزكائه وفطنته وحبّه للعلم، وتفوقه على أقرانه، فأصــبح شــاعر المعهد الذي حمل هموم الطّلاب، وناضـل بشـدة من أجلها حتى فُصـل من المعهد ويقول الدّكتور / حســـن ابن عوف في ذلك: (فهو شـــاعر المعهد وكناره الذي يلهب وجدان الطّلاب بقصـائده الحماسية، وهم يطالبون الحكومة الأعتراف بشـهاداتهم بعد التخرج، وقد يشتبكون مع الشّرطة أثناء تظاهرهم) ويصور لنا دشين ذلك حين يقول(بابكردشين نحوياً ، د.حســـن ابن عوف(ورقة قدمت في تأبين الشّـــاعر بالمجمع اللّغوي ، نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 19) :

يوم الكفاح تواثب الأحرارُ ** وتوجهوا صوب القتال وثاروا
الطّوبُ والأحجارُ كان سلاحهم **والطّوبُ لاتقوى عليه النّارُ
أرأيت من حمل القنابلَ قد جرى ** وأخافه نفرٌ هناك صغارُ
نفرُ صغارُ غير أنّ نفوسهم ** عند التقاء الجحفلين كبـارُ

وهنا تدخلت الشّـــرطة لإحتواء الموقف، ولكنها ذاقت مُرّ العذاب من أولئك الطّلاب ضــرباً بالأيادي تارةً وبالطّوب والأحجار تارةً آخرى، وأخيراً أُلقي القبض على الدُّشـين ومن معه وفُصـــلوا من المعهدِ إلاّ انّ عددهم كان كبيراً الأمر الذي حدا بالإدارة أن ترجعهم مرّةً أُخرى، وتدخلت الحكومة واعترفت بشـهادة المعهد، الأمر الذي يسـرّ للمعهديين الفرصـة للدخول الى الجامعات المختلفة.

وهكذا تظهر شهامة الدُّشين الذي ناضل بشعره حتى حُلت المشكلة وحُفظ للمعهد وطلابه حقوقهم، والى هذا اشار الأستاذ/ بشير عبدالماجد، في قصيدته التّى رثى بها العالم الشّاعر/دُشين حين قال:

والمعهد العلميّ كنت زعيمُه ** زمن الحروب عليه والأحقاد

دافعت فيه عن الحقوقِ مناضلاً ** ووقفت للأعداء بالمِرْصادِ

وفي تلك الفترة القاسية والظروف السّياسية التي كانت تمرّبها البلاد استطاع دُشين ان يواصل مسيرته التّعليمية في ذلك المعهد الى أن وفقه الله في أن ينال الشّهادة الأهلية في عام 1956م والتى اهلته للدخول لجامعة القاهرة فرع الخرطوم والتي كانت له ميداناً فسيحاً صال وجال فيه حتى عرف بين أساتذته الذين شهدوا له بالنبوغ، ولشخصه بعلو الهمة وتوقد البصيرة. وكان لجامعة القاهرة دورٌ كبير في تشكيل ثقافة الشّاعر دُ شين.

ومن أشهر اساتذته الذين تلقى عنهم العلم في جامعة القاهرة، الدّكتور/ عبدالمجيد عابدين، والدّكتور /خليل عساكر، والدّكتور/ حسين نصّار، والدّكتور / محمّد زكي العشماوي وغيرهم.

التحق الدُّشين بكلية الآداب قسم اللّغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وتخرج فيها في العام 1960م، وظل يواصل تعليمه حتى نال معادلة الشّرف، وتظهر شخصية الشاعر العصامي، وهو طالب قبل ان يكمل دراسته الجامعية كان يعمل بالتّدريس في المدارس الوسطى والثانوية ويعمل متعاوناً في جامعة الخرطوم، ويؤم بعض المكتبات ؛ ليكمل دراسته في الماجستير وتمكن بعد كل هذا العناء من الحصول على درجة الماجستير في الأدب بعنوان (ابوعبادة البحتري شاعراً) تحت إشراف أستاذه العلاّمة / عبدالله الطّيب المجذوب وذلك في العام 1970م. وواصل الدّوشين مسيرته العلمية بهمة وعزيمة حتى نال الدّكتوراة في الأدب وترقى بهمتة وعزيمته حتى اصبح أستاذاً في الأدب والنقد.

ختاماً بان عوامل كثيرة ساهمت في تشكيل ثقافة الدّشين العلمية اشهرها بداية تعليمه في خلاوي ود مدني ثمّ المنارة العلمية السّامقة بالسودان، (المعهد العلمي) والذي كان المحطة الى دار الشّهرة والنبوغ الفكري (جامعة القاهرة فرع الخرطوم) وتعليمه على يد

اساطين العربية في جامعة القاهرة من أمثال: (الدّكاترة / عبدالمجيد عابدين وخليل عساكر وحسين نصّار ومحمّد زكي العشماوي) ورعاية العلاّمة/ عبدالله الطيّب له في فترة إشرافه عليه في مرحلة الماجستير.

المبحث الثاني: قيمة الحبّ في شعر العلامة بابكر الدُّشين دراسة وتحليل:

المطلب الاول: حبّ الدّوشين للمصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من خلال شعره:

الاسرة التي انحدرمنها الدّوشين وتربيته الدّينية منذ نعومة أظفاره وحفظه للقرآن ونشأته في مجتمع (ود مدني) المليء بالخلاوي والزوايا والطرق الصوفية ودراسته للعلوم الشّرعية وعلوم اللّغة العربية (بمعهدأم درمان العلمي العالي) كل هذه العوامل جعلته مسكوناً بحبّ النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ وحبّ ال بيته وصحابته الأطهار، فقد افرد دشين قصائد خاصة بمدح النبيّ ــ عليه الصلاة والسلام ــ وبقية قصائده الآخرى في الدّيوان جلها أو معظمها يختمها بالصلاة والتسليم على شفيع الأمة ـــ عليه افضل الصلاة وأتمّ التسليم.ومن المؤثرات التي زادت من هيام الدُّشين بالنبيّ ـ عليه السلام ـ انتدابه للتّدريس بجامعة المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التّسليم ـــ فقد شأء له الله أن يمكث بها خمس عشرة سنةً من عام 1977 والى عام 1992م فسعد أيما سعادة عندما تلقى نبأ انتدابه للتّدريس بجامعة المدينة وحمدالله كثيراً على ذلك وقال قولته المشهورة: (المدينة تأتيني في بيتي)، فسافر اليها وقضى فيها أجمل سنيّ عمره متنقلاً مابين الروضة ومسجدها العظيم، وكان من عادته قبل أن يصل الى المسجد النبوي بأمتارٍ، يخلع نعليه مخافة أن تطأ نعليه

على موضع مر به الحبيب المصطفى، مقتدياً قي ذلك بالإمام مالك ــ رحمه الله ــ اذ كان لايركب على دابته ولا يلبس نعليه داخل مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خشية أن تطأ حوافر دابته ونعليه على موطأ قدم الرسول ــ عليه أفضل الصلاة والسلام (بابكر الدّشين في رحاب الله ، د. أحمد محمّد البدوي ، صحيفة الصّحافة ، السبت 14/ ربيع الاول 1429هـ الموافق 22/مارس 2008م نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 30).. وفي عشقه للمدينة والتي تضمُّ قبر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ روى عنه صديقه الوفيّ، الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمد بابكر، قال: وكنت أسمعه دائماً يقول: (لن أفارق المدينة

باختياري الاّ اذا طلب منّي ذلك) (مقال بعنوان : دشين السابح في سماوات السعد ، للأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، رئيس مجمع اللّغة العربية الأسبق نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 30).

ومن حبه للمدينة كان يرى أنّ كلّ شيءٍ فيها هو دواء وشفاء وحتى غبارها حين يكنس، وقال في سينيته والتي أسماها غبار المدينة من (المتقارب)

غبار المدينة إذ يكنس ** شفاءُ تصح به الأنفسُ

فياحبذا نخلها المشتهى ** وغرس على تربها يغرسُ

نزورُ النبيّ لدى روضةٍ ** نسلّم فيها ونستأنس

ونزكر حاجاتنا عنده ** وفي النّفس آخرى بها تهجِسُ

ونغبط قوماً لديها ثوَوْ** أقاموا وليلاً هنا عرسوا

جلوساً لدى قربه إنّه ** يطيب لدى قربه المجلسُ

كريمٌ كسا بردةً شاعرٌ ** قوافيه في مدحه مُيّسُ

ولعشق الدُّشين للمدينة وليقينه بأن كل شيءٍ فيها يشفي حتى غبارها، فقد روى صاحبه الحسين النّور قائلاً: (أصيب الدّشين بحصوةٍ في المدينة فذهب الى الطّبيب فشكا له مابه وبعد إجراء الفحوصات، وظهور النتيجة قرر الطبيب إجراء العملية، وحدّد الموعد، وفي هذه الأثناء إذا بدشين يذهب الى جبل أُحد ويأتي بحصوات ويضعها في إناءٍ ويصب عليها من ماء زمزم فيشربها بنية إزالة مابه، ويستحضر هنا حديث النبيّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ (ماء زمزم لما شرب له) (الحافظ المنذري ، الترغيب والترهيب ، 1996م ص 136،) ، (العلامة الحطاب ، مواهب الجليل ،1412هـ ، ص 116) ، (الحاشية على سنن ابن ماجة ، الحافظ السيوطي ، ص 490) وقول الرسول ـــ في رقيته للمريض في الحديث الذي روته السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض:(بسم الله بتربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا) (محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، 1433 ، ص 208) ، (الحافظ بن حجر

العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،440هـ ، ص 917) ، (ابن ماجة ، المسند ، 1413هـ ،ص 356) ، (محمد تقي العثماني ، تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الامام مسلم ، 1427 هـ ،ص 189) ، (ابن سعد ، طبقات ابن سعد ، 1995م ،ص 164) (ابن حجر ، نتائج الأفكار ، 2019 هـ ، ص 173) ، (ابن ابي شيبة ، المصنف ، 1409 هـ ، ص 45) (الامام النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ص 184) وإذا بقدرة الله تخرج تلك الحصوة من جسمه، ويذهب الى الطبيب ويجري الطبيب الفحوصات الاخيرة فإذا به يتفاجأ بعدم وجودها، فقال ياشيخ لم أجدُ شيئاً ماذا فعلت ؟ فقال ببساطته: (الحمدلله الذي عافاني منها).

ولكن لكل بداية نهاية، فقد انتهت فترة دشين بالمدينة، ليرجع قافلاً الى وطنه السّودان بعد فترة استمرت خمسة عشر عاماً، وقبل أن يغادر المدينة فقد كتب قصيدته العصماء في جامعة المدينة والتي اسماها (الرّاحلة والزاد) والتي وجدت قبولاً طيباً عند كثيرٍ من الأدباء والشّعراء والنّقاد، والتي بداها بهذا البيت العذب المفعم بالعاطفة لجامعة المدينة ولمنسوبيها، يقول فيه:

لجامعة المدينة في فؤادي ** وشائج أُلفةٍ وعرى ودادي

والقصيدة جزلة المعاني، سهلة المباني، انشأها دُشين الخير بعاطفةٍ صادقةٍ جياشة، ومشاعرٍ متأججةٍ رقراقة، ووجدان متوقد الإحساس، يلمس فيها القارئ مسحة حزنٍ، يحاول الشّاعر اخفائها ؛ لفراقه المدينة وجامعتها، وأهم منها مفارقته لأريج وعبق ريح ضريح النبي، عليه السلام والبحث لايسع لذكر القصيدة كلها فيستشهد الباحث منها بابيات ويحيل القارئ الكريم الى الدّيوان للتبرك بهذه القصيدة العصماء والتي يبداها كما ذكرت بقوله:

لجامعة المدينة في فؤادي ** ثواء محبّةٍ سام العمادِ

أودعها وقد شدّت عليها ** وشائج أُلْفةٍ وعرى ودادي

قضيت بسوحها الفيحاءَ خمساً ** وشوقي للتّزود في ازديادِ

وحمداً للرؤوف قضيتُ خمساً ** وعشراً هنّ راحلتي وزادي

أُودعها وفي عنقي استقرت ** فضائلُ اهلها بيض الأيادِ

أُودعها ونفس الحرِّ ترعى ** لها ولـكل من فيها أيـــادِ

بفضل الله ثمّ بهــا أفدنا ** عُلوماً في الهواجر والغوادِي

ويكفينا فخاراً حيث نلنا ** جوار المصطفى خير العبادِ

عليه صلاة ربِّ كل حينٍ ** مع التّسليم تهمى كالعهاد

وأصحــابٌ له كُرُم النّجادِ ** وأزواج لــه غــرر الودادِ

أزين بذكــره شعري وتبقى** محبّته بقلــبي في ازديــادِ

أنالُ به شفاعته وتسري ** ذخـــائر أجــره يوم المعادِ

اليس الجزع حنّ اليه شوقاً ** وهبّ لحجبه شجرُ البوادِ

وثار من الأصابع منه ماءً ** وحيّاه الحــفي من الجمادِ

أرايتم كيف أحسن دشين التخلص للوصول الى التعبير عن حبّه الجارف لشفيع الأمة ــ عليه أفضل الصلاة والسّلام ــوحبّه لال بيته وأزواجه وأصحابه الكرام ولاينسى دشين في ذكره لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ان يتحدث عن معجزاته في حنين الجزع اليه، وانقياد الشــجر له في الخلاء ونبع الماء من أصــابعه وتســليم الحجر له وهذا يؤكد تبحر الدّشين في سيرة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويستمر في حنينه وشوقه الى المدينة قائلاً:

حننت الى المدينة من قريبٍ ** حنيني يوم كنتُ على البعادِ

فأضناني وحال النفس تشكـو** حنيناً قاطعاً نوط الفــؤادِ

لجــامعة لها يستن ذكـــرٌ ** حميدٌ في الحواضر والبــوادي

يشرفها بأن الذكـــر نشرٌ ** تـــــراه كلّ يومٍ في اطـــــرادِ

هنالك في المدينة حيث القت **عصاها في العقيق بخير وادِ

لدى بئرٍ لعروة ذات عـــذبٍ ** تمدُّ له الدّلاءُ لكـل صادِ

وكان الشّاعر بن الجهم عدى ** وطوف بالعقيق على الهوادي

(هو الشّــاعر العباســي المشــهور ، ترجمته في وفيات الإعيان وأنبا أبناء الزمان ، لابن خلكان ، 2013 ، ص 355)، وفي البيتين الاخيرين تناص شـعري يؤكد تبحر الدّشـين في شعرنا العربي القديم وهو إشارة الى قول الشاعر العبّاسي المشهور علي بن الجهم في قوله: (علي بن الجهم ، الديوان ،1996م ، ص "37 ـ40)

هذا العقيق فعدِّ أي ** دي العيس عن قلوائها

وإذا مررت ببئر عــروة ** فاســقني من مائها

ويختم دُشين القصيدة بالدعاء قالاً:

سألت الله يرزقنا اتباعــاً ** لسنته وهديــاً للرّشـــادِ

وصدقاً في المقال وفضل عونٍ **نلوذُ به لدى الكرب الشّدادِ

القصيدة تؤكد امتلاك الدّشين لناصية البيان، واختياره جرساً موسيقياً رائعاً، فاستخدم صـوت الدّال لقافية القصـيدة، والدال من الأصـوات الجهورة الرّنانة ذات المخارج السّـهلة التي لايستثقلها اللّسان.

نظم دشــين القصــيدة على بحر الوافر وهو من البحور التي لها حظٌ كبير في قصــائد الدُّشين والقصيدة مزدحمة بالصور البيانية البديعية.

ولقد وظف الشّاعر ـ كما ذكرت ـ معظم شعره في مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي قصيدة عنوانها (سبّ الرّسول زلازلٌ) يؤكد فيها محبّته للرسول ــ عليه الصلاة والسّلام ـ ويوضح فيها حقد اليهود وحسدهم للإسلام وللرسول قديمٌ منذ أن بعث النبيّ ـ عليه السّلام وسيظل الى يوم القيامة، ويتحدث فيها عن شمائل الرسول ـــ صلى اللّه عليه وسلم ــ يقول فيها:

حقد اليهــود على الرّسول قديمُ ** باقٍ على مرّ الزمان مقيــم

حسدٌ تغلغل في النفوسِ وظلمةٌ ** رانت وسقمٌ في القلوب سقيمُ

إنّ الرّســول هو الأمين المصطفى ** من ربّه سمـــــح الخلال كريمُ

هادٍ الى سبل السّلامِ ونهجه ** نهجٌ من الله العليُّ قويم

برٌّ وفيٌّ ذو حياءٍ مؤمنٌ ** فطنٌ نديُّ الرّاحتين حليـمُ

شهمٌ شجاعٌ اريحيٌّ طاهـرٌ ** سهل الخليقة لينٌ وحكيمُ

مدّثرٌ ومجـــاهدٌ فـي ربّه ** مزمـــــلٌ بالليل حين يقومُ

فهو الكمالُ هو الجمالُ وخلقه ** خلقٌ كما قال الآله عظيم

ومحمـــد عطرٌ وطيبٌ فائحٌ ** في كل وقـــت طيبه مشمومُ

بعد ان يبدأ دّشين الحديث عن حسـد اليهود وحقدهم للنبيّ ويوضـح بأنّه حقدٌ قديمٌ وباقٍ الى أن تقوم الساعة، يشرع في الحديث عن صفات وشمائل الرّسول ـ صلى الله عليه وسـلم حاشـداً في ذلك كل الصـور البلاغية والتّناص الديني والشـعري الذي يؤكد امتلاك الشاعر لناصية البيان، يعرج على الحديث محذراً لليهود من سبهم للنبيّ موضحاً ان سب النبيّ زلازل ستهد اركان اليهود ومبيناً عشق الأمة المحمدية لحبيبهم محمد ـــ عليه افضل الصلاة وأتم التّسليم . قائلاً:

جربتمُ سبّ الرّسـول محمّد ** إنّ الـذي جربتموه وخيـمُ

سبّ الرّسول زلازلٌ تؤدي بكم** وقيامةٌ في وجهكم ستقومُ

وفسادُ كونٍ قد هوت أفلاكـه ** وتناثرت في الجوّ منه نجومُ

إنّا نحبُّ الأنبيـــاء فحبّهم **في كـــلّ قلبٍ ثابت ومقيمُ

ونجلهم ونجـــلُّ ماجاءوا به ** ولهم علينا الحبُّ والتعظيـمُ

ونسيـر في اتباعهم بمحبّةٍ ** وتعايشٍ شهدت بذاك خصوم

لكن إذامُسّ الرّسول بهمسةٍ ** فالـــرّدُّ منّا ثورةٌ وهُجُـومُ

سنثورُ كالبركان نحرق كلّ ما ** في الكون فهو نفايةٌ وهشيمُ

سنموتُ موتَ الضّأنِ دون محمّدٍ ** فالعيش مع سب الرّسولِ ذميمُ

إنّ الحياة إذا يسبُّ محمّدٌ ** موتٌ وقبرٌ موحــشٌ وجحيـــمُ

ياأمة الإسلامِ هذا يومكم ** يوم الخلاصِ من الخلافِ فقوموا

قومـــوا ليُعلمَ من يسبَّ محمّداً ** إنّ الشّقيّ برجلكم مرجومُ

أنحبّه ونظـــلُّ نسمعُ سبّه ** تعـــوي به هذي الكلابُ الهيمُ

صلى عليه الله خيـــر صلاته ** ماهبّ في جوِّ السماء نسيمُ

الدّشـــين كنارٌ غريد والقصـــيدة على الرّقم من أنّها حماســـية ثائرةٌ، إلاّ أنّ لها جرسٌ موسيقيٌّ عذبٌ لايحتاج الى تلحينٍ واعتمد الدّشين في بناء القصيدة على (بحر الوافر) فهو بحرٌ مســـتخدمٌ في معظم شـــعر العرب القديم هو(والطّويل والكامل) أمّا القافية فأتى بها الشّاعر (مطلقةٌ متواترة) واستخدم الدّشين لرويه حرف (الميم) وهو حرف (شفويٌّ مجهورٌ) يســتخدم أيضــاً بكثرة في الشّــعر العربيّ القديم، وحرف الميم أضــفى على القصــيدة رنّةً موسيقيةً رائعةً وقد أسهم في تعميق الحالة النّفسية لدى الشّاعر وتقوية موقفه في الدّفاع عن حبيبه وحبيبنا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وايصال فكرته لجمهوره بكل بسرٍ وسهولةْ

وللدُّشين قصيدةٌ أخرى يظهر فيها حبّه للرّسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ردّ فيها على الرّسوم الدّنماركية المسيئة للرّسول ــ عليه السّلام ــ(في جمادي الآخر 1418هـ ــ اكتوبر 1997 م) ويسـميها: (شـاهت رسـومك)، يقول فيها: :(بابكر الدشـين ، الديوان ، ص " 83ـ84)

يامؤذي المختار انّك نادمٌ ** مهما أدعيت فأنت وغدٌ واهمُ

هذي رسومٌ كنت فيها باغياً ** لافنّ فيها يرتضيه الرّاسمُ

إذ أنت مغمورٌ تريد بنشرها ** صيتاً فصيتك سبةٌ وشتائمُ

صيت ضررت به بلادك لم يكن ** فيها لمثلك وازعٌ أولائم

ياأمة الدّنمارك اين رموزكم ** أهل السياسة اين أين الحاكمُ

أوتسمحون بأن تهان عقائدٌ ** ويصان عندكمُ السّفيه الحالمُ

هذا بلاءٌ جاءكم في طيّه **كُربٌ تحُلّ بأرضكم ومغارمُ

سبُّ الرّسولِ أحاله في لحظةٍ ** قذِراً يحطُّ به الذّباب الحائمُ

ياأمة الدّنمـــــارك هـذا ردّنا ** فلتسمعوا ردٌّ سريـــعٌ حاسمُ

عافت نفوس المسلمين لبانكم ** ماعندهم بطنٌ لخبث هاضمُ

ماعندنا بعـد الإهانة والأذى ** الاّ التي يصلى لظاها الظّـالمُ

فإن اعتذرتــم للنبيّ فعنـــده ** للتّائبيـــن النّادمين مـــراحمُ

أوتجهلـــون مكان أحمد إنّه ** خير الأنام هو الرّؤوف الرّاحـمُ

هو صـــاحب الخلق العظيم معظمٌ **من ربّه وهو النّبيُّ الخـاتَمُ

ومهـــاجرٌ لله هجرة صـــابرٍ ** مـــاردّه عنها العدوُّ الغاشمُ

ذو هيبـــة لكنه متواضـــعٌ ** ومجـــاهدٌ عفّ السلاح مسالمُ

لم يـــؤذي مخلوقاً ولم يُعهد له ** فُحشٌ ولا كلِمٌ بذيءٌ كالمُ

أيهانُ من أخلاقُه وصفاتُه ** عظُمت فلم يُدرِك مداها النّاظِمُ

صلى عليه اللهُ ماهبّت صَبَـا ** أو سحّ غيثٌ مستهِلٌ ساجمُ

استهل الدُّشين قصيدته بالأسلوب الإنشائي وهو النّداء لمؤذي النبيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ويُمنّيه بالنّدم والخذلان في الدّنيا والآخرة وهو استهلال بديع يتناسب مع حجم الجرم الذي أرتكبه هذا الشّـــقي، ويكثر في النّص من اســـتخدام التّناص الدّيني في قوله: (شـاهت رسـومك) وهو اشـارة الى قول رسـول الله لمشـركي قريش في يوم بدرٍ عندما أخذ حفنة من التراب ورماهم بها وللذين كانوا يحاصـــرونه في منزله ليلة الهجرة الشـــريفة فخرج عليهم وحسـا على رؤوسـهم التّراب وقال لهم: (شـاهت وجوهكم (صـفي الرحمن المبارك فوري ، الرحيق المختوم ،1427هـ ، ص 197) ، (ناصـر الدين البيضـاوي ،انوار التنزيل

وأسـرار التأويل ،685هـ ، ص 95) كما حشـد فيه كماً هائلاً من الصّـور البلاغية والتّي تؤكد ـ كما ذكرنا سابقاً ـ إمتلاك كنار السّودان لناصية البيان.

واسـتمد النص الشّـعري قوته ودلالته من الوزن الشّـعري، في الإطار الموسـيقي لنص عبقريّ السّـودان دُشـين، من (بحر الكامل) وهو بحر مسـتخدم بكثرة في الشّـعر العربي القديم ووجد فيه الدُّشين ضـالته فاستخدمه في كثير من أشـعاره وذلك لجرسـه الموسـيقيّ الشائق والفتان، واستخدم الشاعر صوت (الميم) قافية لقصيدته، والميم ـ كما ذكرنا سابقاً ـ من الأصوات الشّفوية الجهورة الرّنانة، ذات المخارج السّهلة التي لايستثقلها اللّسان والقافية تكمل ناصية الإيقاع الموسيقي، فقافية الشـاعر أتت رشيقة عذبة تطرب النّفوس والقصـيدة تؤكد حبّ الدُّشين الجارف للنبيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ والدّيوان اشتمل على خمسٍ وسبعين قصيدةٍ، كلها ختمت بالصّلاة والتسليم على رسول الله ـــــ عليه الصلاة والسّلام، وهذا يبين الحبّ العميق للدُّشـين تجاه رسـول الله، نسـأل الله أن يجعل ماكتبه في دفاعه عن رسول الله في موازين حسناته، ويكون له جُنةً يوم القيامة.

المبحث الثّالث: وفاء الدُّشين لأساتذته وأصحابه دراسة وتحليل:

المطلب الأول: وفاء الدُّشين وحبه لأساتذته وشيوخه (شيخه وأستاذه ـــ البروفسير /عبدالله الطيّب المجذوب ـرحمه الله ـ نموذجاً:

المطلع على ديوان شعر غريد السودان وكناره ـــ الأستاذ الدّكتور/ بابكربدوي الدُّشين، يجده مليئٌ بالحبّ والوفاء لشيوخه وأسـاتذته وأصـحابه ووطنه والأماكن التّي عمل بها، كل ذلك سجله شعراً رصيناً، وهذا المبحث يؤكد ماذهبنا اليه، ومن بين أ ساتذته وشيوخه الذين خصـاهم بمسـاحة طيّبة في شـعره، شـيخه وأسـتاذه العلاّمة والحبر الفهامة، البروفسـور / عبدالله الطّيب المجذوب ـــ رحمه الله ـــ والذي ظلّ الدّشين محباً ووفياً له في حياته وبعد مماته، ويظهر وفاء وحبّ الدُّشين لشيخه وأستاذه المرحوم / عبدالله الطّيب، بأن ورد اسمه في أكثر من عشـرين بيتاً في الشّـعر المجموع في ديوان شـعره، وما أظنّ الديوان حوى كل

اشعار شاعر السودان الدُّشين، لان جامع الدّيوان ومحققه، الأستاذ/ الدّرديري أحمد عمر ـ جزاه الله خيراً ـــــ في وصاياه طلب من الباحثين والمهتمين بالتّراث الأدبي في السّودان، المساعدة في العثور على الجزء المفقود من شعر الدُّشين، وسوف اذكر نماذج من الأبيات الشّعرية التي ذكر فيها الدُّشين شيخه (عبدالله الطّيب) صراحةً وضمناً، لنقف على وفاء الدُّشين وحبّه لشيخه الرّاحل المقيم ـ الأستاذ الدكتور /عبدالله الطّيب المجذوب.

يظهر كمال الوفاء وحبّ الدُّشين لشيخه/ عبدالله الطّيب من خلال الدّعاء والتّضرع والإبتهالات له بالشّفاء إبان مرضه الذي ألم به، يقول في إحدى قصائده داعياً الله بالشفاء العاجل له:

برحمةٍ منـــك ياقيوم ردّ لنـــا ** عبد الإله فتىً في خيـــــر تكوينِ
والطف به ياالله العرشِ واقضِ له** يامن قضاءُك بين الكافِ والنون
اطلـــق بفضلك منه مذوداً ذرباً ** قد كان للذّكر ذا شرحٍ وتبييني
(بابكر الدّشين ، الديوان ، ص 92)

وفي ليلة الدّعاء والتّضرع التّي أقامتها (جامعة افريقيا العالمية) القى قصيدةً ملحنةً بلحنٍ أبكى الحاضرين جميعاً، سائلاً فيها الله الشّفاء العاجل لشيخه قائلاً فيها: : (المصدر السابق، ص " 94 ـ 96)

فياحيّ ياقيّومُ هذي وجوهنا ** اليك عنت إذ انت حيٌّ وقيّمُ
برحمتك الوسعى استغثنا لعلةٍ ** المت بعبد الله فالخطب أعظمُ
فعلـــة عبـــدالله علّة أمـــــةٍ ** لها أثـــرٌ في الزّوج والآل مؤلمُ
بجاه رسول الله عبدك أنّه ** شفيع الورى يوم الخلائق تلجـمُ
المّ بـــــه داءٌ وعنـــدك برؤهُ ** فأكرم عبيد الله أنّك مكـــرمُ
وأطلق لساناً كان للدّر ناثراً ** بمدحك عبدالله في القول مُلْهمُ

ففي هذه المقطوعة ذكر الدُّشين اسم عبدالله حبّاً ووفاءً له أربع مرّاتٍ. ومن وفاءه وحبّه لشيخه العلاّمة/عبدالله الطّيّب، أهداه قصيدةً عصماء من بحر (الوافر) ردّ فيها على الذّين أتهموا الأستاذ الدّكتور/عبدالله الطّيب بالرّجعية، بداها بقوله: إلى الشاعر المفلق الأستاذ الدّكتور/عبدالله الطيب بمناسبة قصيدته العصماء (شكوتُ الفقر إن الفقرغول.) واستهلها بقوله:

أرى حسناء (جوْسَ) اليوم غيرى ** من الإبداع في حسناء فاسي
نشرتُ لها من الحبـــرات بُـرداً ** تزيّنـــه بيـــاقوتٍ ومـاسي
فوفت كالحديقةِ حيــن تزهــو ** بـــوردٍ من كمائمها وآسـي

الى أن قال:

فمـــا عجمـــوك عبدالله الاّ ** اخـــا صبـــرٍ جميلٍ وافتراسي

فالقصيدة شائقةٌ وفتّانةٌ قوامها خمساً وعشرون بيتاً، أوصي بالرّجوع اليها في الدّيوان للوقوف على روعتها وجمالها وعلى الدّرر التي نثرها الدُّشين حبّاً ووفاءً وعرفاناً لشيخه وفي قصيدة عنوانها (ذكرت اليوم عبدالله) من (بحر الوافر) يظهر فيها وفاء وحبّ الدُّشين جلياً لشيخه/عبدالله الطّيب، داعياً له بالشّفاء العاجل، يقول فيها:

ذكرتُ اليوم عبدالله أكرم ** بعبدالله من حسبٍّ عميدِ
يحبُّ المصطفى وله غرامٌ ** بطيبة مرّ من عهدٍ عهيدِ
الا ياطيبة الغراء مُنّي ** وجودي بالشّفاء عليه جودي

ويناجي الدُّشين أهل بدرٍ وأُحد سائلاً الله ببركتهم أن يشفيَ شيخه / عبدالله قائلاً:

فيا أهل بدرٍ انتمُ في سمائنا ** بدورٌ وانتمُ في الجنادسِ انْجـــمُ
دعوناكم ياأهل بدرٍ لشاعرٍ ** له فيكم نسيجٌ من الشّعر مبرمُ
وياحمزة المقدام قد كان شيخُنا ** يناجيك والعينانِ دمعهما دمُ
فكم زار أُحداً باكياً قد شهدتُهُ ** له عند أُحدٍ حسرةٌ وتندُمُ

فيا قوم أهلِ الله في كلّ موقعٍ ** ومنكم هجودٌ في اللّيالي وصوّمُ

تعالـــوْا جميعاً ياكرامٌ لنجدةٍ ** تعالـــوْا الينا مسرعين وأقدمـوا

تعالـــوْا لعبدالله فهو محبّكم ** وقلب عبد الله بالحبّ مفعـــمُ

فالقصـــيدة تبكي كلّ من يســـتمع اليها، فتكراره كلمة (تعالوْا) تلمس اللّهفة والحزن العميق لمرض شيخه عبدالله الطّيب.

وفي التّكريم الذي أقامه الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر ـ رئيس مجمع اللّغة العربية الأســبق على شـــرف المؤتمرالثّاني لعمداء كليات الآداب باتحاد الجامعات العربية بالخرطوم وذلك في يوم الأربعاء غرة جمادي الآخرة 1424هـ، لم ينس دُشـــين في هذه المناسـبة شـيخه /عبدالله الطّيب فقد أنشـأ قصـيدةً اسـتهلها بالثناء على شـيخه /عبدالله الطّيب، والذي كانت فكرة انشـاء مجمعٍ للغة العربية بالسّـودان من بنات أفكاره حين كان عضـواً في اتحاد المجامع العربية، إذ رأى ضـرورة أنْ يكون للسّـودان مجمعٌ لغويٌّ فعرض الفكرة على رئيس جمهورية السّودان يومها (المشير عمر حسن أحمد البشير) فوافق رئيس الجمهورية على ذلك وأصدر قراراً جمهورياً بإنشاء هذا الصّرح العملاق،

واصـــبح العلاّمة عبدالله الطّيب أول رئيسٍ له، وكان ذلك في عام 1990م وفي ذلك قال الدُّشين

فأتى القرار من البشير كأنّهُ ** قمرٌ تبلج تحت ليلٍ أليلِ

هـــذا قرارٌ للرّئيس موفقٌ ** أعلى به لغة الكتاب المنزلِ

ويذكر فضل أستاذه في فكرة انشاءِ هذا الصرح العملاق، قائلاً:

قد كان عبدالله فذاً مبدّعاً ** أهدى لأمته العريقةِ مجمعا

مازال يعطي الخير حتى أختاره ** لجواره ربّ العباد مشيّعا

وفي القصـــيدة التي عنوانها (تذكيرٌ والتماس) والتي أهداها الى مجلس كلية اللّغة العربية، بجامعة أم درمان الإسـلامية، عندما اصـدر المجلسُ قراراً وفق اللّوائح بان يكون الإشـراف

على الرسائل الجامعية لتخصص (النّحو والصّرف) للمختصين في (النّحو والصّرف فقط) كان تخصص الدّشين الدّقيق في (الأدب والنقد)، فأرسل الى مجلس القسم قصيدة استهلها بقوله:

صحبتُ النّحوَ خمساً بعد عشرٍ ** بجامعةٍ سمت في خير قطر

(يعني بذلك جامعة المدينة المنورة والتي كان منتدبا بها وكان يدرس فيها مادة (النحو) ويقول :

بجامعة المدينة حيث نسعى ** الى المختارِ في ليلٍ وفجرِ

الى أنْ قال فيها موضحاً ملازمته لشيخه العلاّمة/ عبدالله الطّيب في النحو، قائلاً:

وكم في النّحوِ تلقاني لزيماً ** لعبد الله في تقويمِ سفـــــرِ

عنيت بذاك عبدالله شيخي ** وبحراً في المعارفِ ايُّ بحـــر

نهيمُ مع الشروحِ الزّهرِ صبحاً ** ونسهرُ في حواشٍ منه صُفر

فيفتخر الدُّشين بأن شيخه العلامة، هو صاحب الفضل عليه وباني مجده وسيظل شاكراً له طوال حياته.

وفي القصيدة التّي أهداها الى الشّيخ الأستاذ / أحمد على الإمام، يقول فيها(من بحر البسيط) (الأستاذ الدّكتور/احمد علي الإمام ، هو مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التّاصيل الأسبق ، وقد أهدى نسخة من كتابه أنفاسٌ طاهرة من لطائف السّيرة النبوية للأستاذ الدّكتور/بابكر الدُّشين ، فكتب له الدُّشين هذه الإبيات . قائلاً فيها . (الدشين ، الديوان ، ص 144)

ياأحمد الخير هذي نفحةٌ وجبت ** لك الرّيادةُ فيها غير مسبوقِ

انْفاسك الحلوة الفيحاء طاهرةً ** في حسن عرض وتحبيرٍ وتنسيقِ

رقـت وراقت وعبدالله قدّمها ** ترقـــق القلب حقاً ايّ ترقيقِ

وفي ندوة الشـعر التّي أُقيت بقاعة الإمام مالك، التّابعة لجامعة (أم درمان الإسـلامية) أنشـأ الدُّشـين قصـيدةً بهذه المناسـبة، قائلاً فيها (بحر الكامل) (بابكر الدّشـين ، الديوان، ص 146)

أهلاً بمجمعنا بقاعة مالك ** في ندوةِ الشّعر القوي الباتك

في قاعةٍ كانت يباباً فاغتدت ** بك ياعليّ اليوم ذات أرائك

فلا ينسـى الدُّشـين في هذه المناسـبة وفاءهُ وحبه لشـيخه/عبدالله الطّيب، داعياً له بالشّفاء العاجلِ قائلاً فيها:

قد كان عبدالله يعرف قدركم ** في السّالكين مع الشّباب السالك

كتب الالـــه له الشّفاء بفضله ** أكـرم بحبرٍ في الرّجال مبـارك

وفي ندوة المسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي والتي أُقيمت بالخرطوم في الفترة من العاشر الى الثاني عشر من نوفمبر في العام 1998م، انشأ الدّوشين قصيدةٍ بهذه المناسبة ولم ينس جهود شيخه/ عبد الله الطّيب في التعريب فاستهل القصيدة قائلاً (من بحر البسيط) (المصدر السابق ، ص " 150 ـ151) :

وندوةٍ في ربا الخرطوم قد شرُفت ** بالدّارسين من الزّهر البهاليلِ

مـن كلّ حبرٍ اخي رأيٍ وتجربةٍ ** أخي بيانٍ مبينٍ منه مقبـولِ

وشيخُنا الحبـرُ عبدالله جاد لنا ** بجيّدٍ منه في التّعريبِ مأمـولِ

ولم ينس الدُّشين مجمع اللّغة العربية الذي كان عضوٌ فيه بأن يخصه بقصيدة عصماء عنوانها (مجمع اللّغة العربية الرسـالة السّـامية) ليوضـح من خلالها جهود شـيخه العلاّمة عبدالله الطيب في انشأءه للمجمع وفاءً وحباً له، قائلاً فيها (الكامل):

حيّيت من خلٍّ كريمٍ افضلِ ** وسُقيت من برد الرّحيق السّلسل

حُيّيت يابن الضّادِ رافع شأنُها ** لمقامها السّامي البهي الأجملِ

قـــد كان عبدالله أنشأه هنا ** في عهدكم ودعمته بالهيـكلِ

أقامت دولة المغرب حفل تكريم للبروفسير/عبدالله الطّيب، فأرسل الدكتور /عبدالله الطّيب خطاباً لتلميذه الوفي / بابكر الدُّوشين وصادف الخطاب بان أُخبر الدُّشين بتجديد عقده لمواصلة عمله بجامعة (المدينة) فبهاتين المناسبتين أنشأ الدُّشين قصيدة من (بحر البسيط) استهلها بقوله:

وافى كتابك عبدالله بالبشر ** غداة خبرني بالعقد ذو الخبرِ
بالمكث في طيبةِ الغراء نورها ** ربُّ البرية بالمختار من مضرِ

ثمّ يحيّ من خلالها دولة (المغرب) التّي قامت بتكريم شيخه قائلاً:

ياساكني الغرب حيَّ الله مغربكم ** بوابل من عميم الخير منهمرِ
أوليتمونا بعبدالله عارفةً ** أوليتمونا بلا منٍ ولا كدرِ
حفل الوفاء وتكريم الإخاء وإز** جاءِ التّحية بالرّيحانِ والزّهرِ
فكم لكم ولفاسٍ في ضمائرنا ** عهدُ قديمٌ رعيناه من الصّغرِ

فلا ينسَ الدّشين في ختام القصيدة بان يدعو لشيخه ولزوجه (جوهرة) متمنياً لهما السعادة بمناسبة عيد ميلادها، قائلاً:

ياصاحب المرشدِ الهادي الى نمطٍ ** في القولِ جِدِّ أصيلٍ جدِّ مُبتكَرِ
حيّاك ربّي وذات الفضل جوهرةٌ ** وزادكم بسطةً في الخير والعُمُرِ
وجدّد الله بالبشرى سعادتكم ** بعيدها وبأعيادٍ لها أخر

وفي أول جلسة للمجمع اللّغوي بالخرطوم القى الشّاعر قصيدةً حيّ فيها صديقه علي بابكر، بتوليته رئاسة المجمع وكان قبله أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي، ولم ينس كعادته شيخه / عبدالله الطّيب قائلاً (الدشين ، الديوان ، " 179 ـ 180):

من مجمعٍ عالٍ ندبت لمجمع ** انت الجدير بذا المقامِ الأرفعِ
آثرت أنّك نائبٌ عن شيخنا ** علم البيانِ وباني هذا المجمعِ
خلقٌ عُرفت به وأنت كمثلنا ** تدعو له الرّحمن اكرم من دُعي

لينيله منــه الشفاء بفضــله ** فيعـــودُ ينطقُ مايراهُ وما يعيِ

أنظر اخي القارئ الكريم الى هذا الوفاء وهذا العشــق الجارف من دُشــينٍ تجاه شــيخه / عبدالله الطّيب

وبمناســبة اختيار الدّكتور المؤرخ/جعفر ميرغني مديراً لمعهد حضــارة السّــودان بقرار جمهوري، أهداه دُشـين قصـيدةً ولم ينس ان يذكر فيهاشـيخه/عبدالله الطّيب حباً ووفاءً له قال فيها (الكامل): (بابكر الدشن ، الديوان ، ص 191)

ياجعفُ لاسمك يعذُبُ التّرخيمُ ** وبكم يطيب ويشرف التّكريمُ

فحضارة السّودان أنّك حِلْسُها** وهناك في اللآثار أنت مقيمُ

الى أن يقول مفتخراً بشيخه العلامة / عبدالله الطيب:

شابهت عبدالله وهو إمامُنا ** ولأنت وحدك خدنه المأموم

ونختم هذا المبحث بالقصـيدة العصــماء والتّي أهداها الى (صــنعاء اليمن السّــعيد) ويتمنى فيهـا أن يكرمـه الله ببيـان كبيـان شـــيخـه العلاّمـة/عبـدالله الطّيـب، قـائلاٍ فيهـا من (البسيط) (المصدر السابق ، ص "207 ـ 210):

ياحبذا أنت ياصنعاء من بلدٍ ** تُبدين وضاءةً في الوشي والبُرُدِ

أصيلةٌ زادها حسناً اصالتها ** وما أعد لها من ســالف الأمد

فيقول فيها ذاكراً شيخه وباني مجده وفاءًوحبّاً له:

ليت البيان كعبدالله يسعفنا *** بمدحةٍ فيهِ مثل البرقِ ذي المدد

في قوله البرق ذي المدد فيه إشارة الى ديوان بروفسور عبدالله الطيب (برق المدد بعدد وبلا عدد)

المطلب الثاني: وفاء وحبّ الدُّشين لأصدقاءه ـــ حبّه ووفاءه لصديقه ورفيق دربه، الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمد بابكر ـ نموذجاً:

دشين كان وفياً لأصحابه محبّاً لهم، ولايسع البحث ذكرهم جميعاً، وسيختار الباحث نموذجاً لأحد أصـدقائه الأوفياء والذي ذكره الدُّشين في ديوان شعره أكثر من خمسين مرّةً

صراحةً وضمناً، وأعني بذلك ــ الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر،(مدير جامعة أم درمان الإسلامية الأسبق، والأمين العام لمجمع اللّغة العربية الأسبق، ورئيس مجمع اللّغة العربية بالسودان الأسبق) فقد كان بين الرّجلين محبةً واخاءً منقطع النّظير، لان كل واحد كان يعرف مكانة وقيمة الآخر، فالدُّشين كان صادقاً في حبّه الى صديقه ورفيق دربه ـــ الأستاذ الدكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، والبروفسور /علي كان يجلّ الدُّشين ويكرمه ويحبّه، وأدلل على ذلك، أنه عندما أنتهت فترة إعارة الدُّشين بجامعة المدينة المنورة وقفل راجعاً الى بلده السّودان، سعد البروفسور/علي بعودته أيّما سعادة، ويقول الأستاذ الدّكتور/علي: أتى الدُّشين وأختار العمل بجامعة أم درمان الإسلامية.

ويقول: وقد أخبرني الدُّشين قبل وصوله الى السّودان بأنه استشار شيخه وأستاذه ـــ العلاّمة /عبدالله الطّيب والذي كان وقتها رئيساً للمجمع اللّغوي، الى أيّ جامعة يذهب، فنصحه البرفسور/عبدالله الطّيب بالذّهاب الى (جامعة أم درمان الإسلامية) فيواصل البروفسور/علي حديثه قائلاً: فجاءنا هناك، وكنّا قد منحناه درجة الأستاذ المشارك، فكتب إليّ أبياتاً يشكرني فيها، وطبعاً لابد أن يشير في أبياته الى مسائل علميةٍ دقيقةٍ قائلاً فيها (الدشين ، الديوان ، ص 33)

أعليُّ إن الشُّكر عند خليلنا ** والشِّرك أصلهما الموصلُ واحدُ

يعني بخليلنا عملاق العربية (الخليل بن أحمد الفراهيدي) فيقول :

فلأشكرنّك أن غدوتُ مشاركاً ** في عهدكم ولأنت حبرٌ ماجدُ

وأزين شعري بالصلاة مسلماً ** صلى على الهادي الاله الواحِدُ

ولسعادة الأستاذ الدّكتور/علي وفرحه بإنضمام الدُّشين الى (جامعة أم درمان الإسلامية ردّ عليه قائلاً

اللهُ أكبرُ والثناءُ كما ** أثنى به والعالمون شواهدُ

أنْ هيّأ الأيام عند رسوله ** والكلُّ منّا راكعٌ أو ساجدُ

عدتم وعاد العِلمُ يسعى نورهُ ** وتضمّه أم درمان وهو يعاودُ

اللهُ أكبـــرُ يا ابابكرٍ وقد ** أضحى العرينُ به هزبرٌ رابـــدُ

ونظم الأستاذ/ بشير عبدالماجد، قصيدة داليةً بمناسبة تولية الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، إدارة (الجامعة الاسلامية) لفترةٍ ثانية، فقال فيها:

ماجدّدوا لك بل أراهم جدّدوا ** للمجدِ ثوباً يرتديه جديدا

ثوباً غزلت من الجهادِ خُيوطه ** ونقشت فيه عطاءك المحمودا

وطلب بشـير من الدُّشـين أن يزيد على القصـيدة، فجاراهُ الدُّشـين بقصـيدةٍ عنوانها (تحية وتهنئة) يقول فيها:

نظمتَ دُراً يابشيرُ فريـــدا ** ونسجتَ من حلوِ القريضِ بُرودا

وهتفتَ باسمي أن ازيد فلم أجد ** أبداً على العقدِ النّظيمِ مزيدا

لكن سأذكرُ بعد عِقْدِكَ سُبْحةٌ ** إرثـــاً لقومٍ صالحين تليـــدا

من جيّدِ اللالـــوبِ لامعةٍ حوت ** حباتُها سِـــــرّاً يلوحُ بعيدا

وافت علياً من حصانٍ قـــد رأت ** في يمنِ طلعتِهِ الفتى المنشـودا

واليـــــوم قد عاد الزّمانُ مُجَدِّداً ** لك ياعلـــيُّ بسرها تجديـــدا

أنْظر عزيزي القارئ الى حلاوة اللّفظ وجمال الإيقاع وقوة جرس (حرف الدّال) والذي ارتضاه الشّيخان لقصيدتيهما.

وفي اللّغاء التكريمي ـــ الذي أشرنا إليه في هذا المبحث ـــــــ والذي أقامه الأستاذ الدّكتور/علي أحمد محمّد بابكر، احتفاءً بعمداء كليات الآداب باتحاد الجامعات العربية في مؤتمرهم الثّاني بالخرطوم، نظم دُشين قصيدته التّي استهلها بذكر شيخه، قائلاً:

قد كان عبدالله فذاً مُبدّعاً ** أهدى لأمته العريقة مجمعا

فتحدث فيها عن خلافة رفيق دربه وصاحبه الأستاذ الدّكتور/علي احمدبابكر، لشيخه/عبدالله الطّيب وزيارته له في فترة مرضه قائلا:

ندبوا عليّاً فاستهل مشمراً ** يسعى به نحو المقاصد مسرعا

قـــد زاره مستأزناً ومحيّيـــاً ** فراى كريماً للزيارة قـــد وعى

ويقول في قصيدة عنوانها (تحيّةٌ وشكرٌ) (الوافر) متحدّثاً عن وفاءِهِ وحبّهِ لصديقه/علي احمدمحمّد بابكر قائلا

لقد حمل العَشيَّ أخي عليٌّ *** من النّفرِ الكرامِ ليَ الأُلُوفا

فوافت في الظّروفِ لنا ظُرُفاً ** نُقاسيها فحسّنتِ الظُّروفا

فقـــل لابن الحسينِ أتى عليٌّ ** فعاد العيدُ حينئذٍ لطيفا

وكـــان عليُّنا الميمونُ فينا ** بمـــــن يرعاه مهتماً عَطُوفا

ويألفه الجميعُ وكان فيهم **كما عهِدُوه ذا طُرفٍ ألُوفـا

يضاحكهم فما وجدوهُ كزّاً ** غليظُ القلب أو فظّاً عنيفا

وفي الزيارة التي قام بها الأستاذ الدّكتور/نورالدّين عنتر أستاذ الحديث (بجامعة دمشق) ووافقت تلك الزيارة تأسيس قاعة الإمام مالك بمباني الجامعة بالعرضة، أنشأ الدّشين قصيدةً بهذه المناسبة (من الوافر) يقول فيها شاكراً صنيع صديقه/علي في بناء هذا الصّرح العظيم:

فديتُك ياعليُّ وأنت تُعلي ** بقاعةِ مالكٍ صرحاً متينا

يعاونك الكرامُ وهم يمينٌ ** لديك إذا هززت بهم يمينا

فأكرم بالسّواعدِ وهي تبنيِ **وتغرسُ ههنا سِدراً وتينا

يقول الأستاذ الدّكتور/علي احمد محمّد بابكر، متحدثاً عن صديقه الدُّشين: ومضى في جامعة أم درمان الإسلامية محبوباً بين زملائه وطلابه، وقلتُ له: إنّي أريد أن أنشىء كليةً للّغة العربية وتكون أنت عميدُها، قال الدّكتورعلي: ورأيت فرحةً وتهللاً في وجهه في تلك اللّحظة لم أرها عليه من قبل، قال: وانْشـأناها وتولى الدُّشـين قيادتها وكان رمزاً لتلك الكلية وكانت ســمعته طيّبة، فجلب إليها الطّلاب والأســاتذة وأنشــأ لها مجلســاً لاجتماعاتها ولمناقشة خططها وأبحاثها العلمية، حتى أستقام أمرها ومضت موفقة في مسيرتها العلمية.

وبمرور اربع سنواتٍ من انْشاء الكلية أحتفل بها الدُّشين وألقى قصيدةً عصماء (من بحر الكامل) يقول فيها:

كليّة اللّغةِ العريقةِ أكملت ** في سيرها بك ياعليّ الأربعا

فلكم عنيتَ بها ودون لداتها ** أحللتها مِنك المحلَّ الأرفعا

اللدة: التّرب والصِّنو والقرن ، ويقصد دشين أن الدّكتور/علي أولى الكلية إهتماماً كبيراً دون غيرها من الكليات الأخرى ويقول :

حبّاً لها إذ كنت شاعرَها الذي ** بهر الورى وبها الخطيب المِصْقَعا

فأتت بعيدِ الفطرِ تسألُ ربَّها ** لك ياعليُّ رضً ورزقا أوسعا

وبمنسابة إ فتتاح مسجد القاضي عياض بمحلية أمبدة بأم درمان، والذي أسند الإشراف عليه الى (جامعة أم درمان الإسلامية في عهد الأستاذ الدّكتور/علي أحمد محمّد بابكر وكان الإفتتاح يوم الجمعة 17/جمادي الآخرة 1418هـ وقد أمّ الجمع البروفسور/علي أحمد محمّد بابكر، فأنشأ الدُّشين قصيدة في هذه المناسبة من(بحر البسيط) يشيد فيها بصديقه الوفيّ ـــ الدكتور/علي بابكروبعلمه وبلاغته وفاءً وحبّاً له، قائلاً فيها:

حيا الغريض عيّاضاً وهو ناقده ** إذ شعّ في أمبدةِ الزّهراءِ مسجدُهُ

ـــ هو ابوالفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة والفقيه المؤرخ (476 ـ 544هـ) ويواصل في شعره قائلاً :

في ظلّ جامعةِ أم درمانِ إذ دُعيت ** فأنشأة دون إطراءٍ تعهدّه

كعهدها في بيوت الله تَعْمُرُها ** وذاك منْشؤها قدماً تجدّده

وكان أول من أمّ الجموع به ** أخو البيانِ عليٌّ بل مجوّدُه

وهزّ شهمٌ طروبٌ منْصتٌ قلماً ** الى عليٍّ وإنّي كنتُ اشهده

قد هزه القولُ لو في كفّه ذهبٌ ** لكان عند عليٍّ منه عسجده

أحييت ذكر عياضٍ ياعليّ فقد ** اسميته باسمِ قاضٍ طاب محتده

وفي القصيدة التي عنوانها (تحيةٌ وشكر) والتي أهداها الى الدّكتور/ يوسف سليمان الطّاهر، ذكر فيها صديقه/عليّ ثلاث مرات ويذكره بعبارة (عليُّنا) حبّاً ووفاءًله قائلاً:

كــأن عليُّنا لمّا دعانا ** بشطرٍ منه حُلْو للجوابِ

يدير عليُّنا ثنتينِ أولى ** يزين بناتها حسن الحجاب

فهلل ياعليُّ هُنا وكبر** لجندٍ من بنيك ليوث غاب

وفي القصيدة التي أهداها الى العالم والشّيخ الجليل (سعد الدّين محمّد احمد اليأس) قائلاً فيها:

أورتها ـ سعدٌ ـ فرداً غير مشتمل ** وأنت في الحيّ أدرى الحيّ بالابل

إشارة الى المثل الذي ارسله العرب وورد في البيت المشهور :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ** ماهكذا تورد ياسعدُ الإبل

(أبوعبيد الكري، فصل المقال قي شرح كتاب الامثال ،ص 347)

فلا ينس ان يذكر إجلال وتكريم صديقه / علي للعلماء من أمثال الشّيخ سعد قائلاً فيها:

وعليُّنا سوف يدعوكم لمجمعه ** فهو الحريص على التوثيق للعمل

وكتب الدُّشين قصيدة لصديقه، الأستاذ الدّكتور/ محمّد أحمد الشّامي، رئيس المجلس العلمي للغة العربية ـــــــ رحمه الله ـــــ ولم ينس كعادته ذكر صديقه الوفي، البروفسور/علي بابكر قائلاً فيها:

تبلت فؤادك طلعةُ السّودانِ ** فهتفتَ ياشاميُّ بالأوزانِ

لم تنسك الشِّقق المَنيفة مرْبعاً ** لك واسعاً في ثورة أم درمانِ

وفي أول جلســـة للمجمع اللّغوي بـالخرطوم في يوم 2002/6/23م، بعـد تولي البروفســير/علي احمد بابكر رئاســته،كتب اليه رفيق الدرب الشــاعر الدّشــين حبّاً ووفاءً، قصيدة قال فيها:

من مجمع عالٍ ندبت لمجمعِ ** أنت الجديرُ بذا المقام الأرفعِ

يقصـد دشـين أن الأسـتاذ الدكتور/على بابكر أصـبح رئيسـاً لمجمع اللّغة العربية وكان قبله أميناً عاماّ لجمع الفقه الإسلامي ويقول :

آثرت أنّك نائب عن شيخنا ** علم البيانِ وباني هذا المجمعِ

يقصد دّشين بشيخنا : (العلامة/عبدالله الطيب المجزوب)

فيواصل حديثه فيها معدداً مناقب صديقه / عليّ، ذاكراً زيارته لمنزل العلامه/عبدالله الطيب إبان مرضه قائلاً

أعلي إنك قد بدأت بدايةً ** مثلُ القصيدةِ حُسْنُها في المطلعِ

زُرتَ الرئيـــس وكنتَ اذ حييّته ** منه بمرأى ياعليّ ومسمــعِ

ورأتـك جوهرةٌ فسرت حينما ** سمعت حديث مهذبٍ متطلّع

جوهرة هي: زوج البروفسور/عبدالله الطيب ـ رحمه الله .

وفي زيارة الدكتور/ علي الشيخ أبوبكر ـــ مدير ومنشىء جامعة مقديشو الأهلية، الى جامعة أم درمان الإسلامية ؛ بغرض تقوية العلاقات بين الجامعتين، وتسجيل بعض الطّلاب الصـوماليين بالدراسـات العليا، بالجامعة الإسـلامية، كتب دشـين بهذه المناسـبة قصـيدة عنوانها (أهلاً وسهلاً) يرحب فيها بالوفد الزائر ويشكر صديقه البروفسور/ علي بدعوته لهذا الوفد، قائلاً (الكامل) (الدشين ، الديوان ، ص 183)

أهلاً بأهلي القادمين لآلي ** من جبهة الإسلام في الصومالِ

أهـــلاً عليُّ فقد دعاك عليُّنا ** لتـــأهبٍ وتوثبٍ لنضــالِ

ماجئتِ من مقديشو تنشدُ راحةً **كلا ولم تحضر لجمع المال

بل جئتَ تخبرنا بجامعةٍ سمـت ** في جوِّها وبـدت بدوّ هلالِ

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفق الباحث وأعانه لاكمال هذا البحث والذي يوثق لحياة ونتاج شـاعرٍ وعالم وأديب سـوداني سـاهم مسـاهمة كبيرة في ترقية وتطوير اللّغة العربية وربطها بالتراث الأسـلامي والعربي الأصـيل، وأديب وعبقريّ يتسـم أدبه بالقيم الاسـلامية الرفيعة وبمكارم الأخلاق التي بعث بها النبيّ عليه أفضـل الصـلاة وأتمّ التسـليم وهو القائل: إنّما يعثت لاتمم مكارم الاخلاق والراجع لديوان الشـاعر يجده كله يتحدث فيه الشـاعر عن الحبّ والوفاء سواء كان لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـــ والذي جعل ختام قصائده بالصلاة والتّسليم عليه، او في حبّه ووفائه لشيوخه واساتذته أو اصدقائه.

ووخرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

أولاً: النتائج:

1. لدشين ثروة شعرية عميقة تستحق البحث والدراسة والتحقيق.
2. الدُّشين مسكونٌ بعشقه لشفيع الأمة، المصطفى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ظهر ذلك من خلال تصفحنا لديوانه الماتع.
3. الدّشين محبّاً ووفياً لأساتذته ومشايخه وأصدقائه.

4. للبئة التي نشأبها دُشين أثرٌكبير في ثقافته الدينية.
5. لمعهد أم درمان العلمي العالي ولكلية الآداب جامعة القاهرة ـــــ فرع الخرطوم اثرٌ كبير في شاعرية الأستاذ الدّكتور/ بابكر الدُّشين.

ثانياً: التوصيات:

1. الشعر الذي جمعه الأستاذ الدّرديري أحمد عمرجابر في ديوان الدّشين ليس كل الشعر الذي قاله الدُّشين فيوصي الباحث بضرورة البحث عن شعر الدوشين الذي لم يجمع في الديوان.
2. ضرورة البحث في التناص الديني والأدبي الذي يكثر في أشعار الدُّشين.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. أبوبكر بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، 1409هـ، ج8
3. أبو العباس بن خلكان، وفياة الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق (احسان عبّاس) ط4، بيروت ـ دار صادر (2005)، ج2
4. أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب الطب، مكتبة دار السلام الدولي للنشر والتوزيع، ت (440هـ)،ج2.
5. أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)، نتائج الافكار في تخريج أحاديث الاذكار، ط1، دار بن كثير، ت (2019 م)، ج4.
6. بابكر بدوي الدشين، الديوان،، جمع وتحقيق (أ. الدرديري أحمد عمرجابر)، الخرطوم، مطابع السودان للعملة، ت (2013م).
7. جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (الحافظ السيوطي)، الحاشية على سنن ابن ماجة، ط1، دار المنهاج جدة السعودية، ت (2018م)، ج3.

8. شـــمس الدين محمد بن محمد (العلامة الحطاب)، مواهب الجليل في شـــرح مختصـــر خليل، ط3، دار الفكر، بيروت، ت (1412هـ) ج2
9. عبـد العظيم بن عبـد القوي بن عبـد الله (الحـافظ المنـذري)، الترغيـب والترهيـب، ط1، دارالكتب العلمية، ت (1996م).
10. عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ابو عبيد البكري)، فصـل المقال في شـرح كتاب الامثال، تحقيق / احسان عباس، ط، مؤسسة الرسالة بيروت، ج1.
11. علي بن الجهم، الديوان، ط3، دار صادر بيروت ـ لبنان، ت (1969م).
12. صفي الرحمن المبارك فوري، الرحيق المختوم، ط1، دار الهلال (بيروت) ت (1427هـ)،
13. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، ط1، دار الفكر ـــ (لبنان) ج10.
14. محمد تقي الدين العثماني، تكملة فتح الملهم بشـــرح صـــحيح مســـلم، كتاب الطب، دار العلم، دمشق، ط1، ت (1427هـ)، ج3.
15. محمد بن ســـعد بن منيع البصـــري، الطبقات الكبرى، ط1، دار احياء التراث العربي، ت (1995م)، ج2.
16. محمد ضيف الله، كتاب الطبقات، ط1، ت (1930م)
17. محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة)، مسند ابن ماجة، كتاب الطب، شرح محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، ت (1413هـ)، ج3.
18. ناصـر الدين ابوسـعيد البيضـاوي، أنوار التنزيل وأسـرار التأويل،،تحقيق (محمد عبدالرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ط1، ت (1418)، ج 3.

المقال:

1. الدكتور/ أحمد محمد البدوي، بابكر الدشين في رحاب الخالدين، مقال نشر في صحيفة الصحافة، السبت 14/ ربيع الأول 1429هـ الموافق /22 /مارس 2008م.

2. دكتور / حسن بن عوف، بابكر الدُّشين نحويا، ورقة قدمت بمجمع اللّغة العربية بمناسبة تأبين الشاعر الأديب / بابكر الدّشين.
3. الأستاذ الدكتور/علي أحمد محمدبابكر، رئيس مجمع اللّغة العربية الأسبق. دُشين في سماوات السعد، ورقة قدمت بمجمع اللغة العربية بمناسبة تأبين الراحل المقيم / بابكر الدّشين.